HAMMURABI ESSAY
مقالة حمورابي
57
2023/4/14
مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

عقدان ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق

م.م. ليث عصام العبيدي
جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
Www.hcrsiraq.net
hcrsiraq@yahoo.com
+9647810234002
بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

عقدان ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق

م.م. ليث عصام العبيدي
جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية
مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

الجمعة 14 نيسان 2023

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً. وليس من الضروري أن تُعبر المقالات والأبحاث والدراسات والترجمات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وأنما تُعبر عن وجهة نظر الباحث.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

مرت علينا الذكرى العشرين لاحتلال العراق، التي بدأت بالعمليات العسكرية الأمريكية تجاه العراق عام 2003 والتي أطلق عليها حرب الخليج الثالثة، بدافع من مجموعة من الأيديولوجيين المعروفين باسم المحافظين الجدد، ومناورة من قبل إدارة George W. Bush لإعادة هندسة الشرق الأوسط، بعد أن طاردته هجمات 11 أيلول 2001. لذا قد تكون حرب العراق نشأت في جزء كبير منها من الحماسة القومية والرغبة في الانتقام التي استحوذت على الولايات المتحدة في أعقاب الصدمة التاريخية لهجمات 11 أيلول.

حيث حُدد العراق كخطر محتمل على الولايات المتحدة والمنطقة، وليتطور إستراتيجية الدبلوماسية القسرية، والذهاب للحرب انطلاقاً من حجة جعل العراق ديمقراطياً، وتخليص العراقيين من طاغية لا يرحم ولا يمكن التنبؤ به، والذي واصل لعبة القط والفأر مع المفتشين الدوليين طوال فترة التسعينيات من القرن الماضي. بالوقت الذي كان النظام الدكتاتوري يشكل مصدراً للعدوان وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، إضافة للمخاوف من استخدامه للأسلحة الفتاكة التي سبق واستخدمها على شعبه. لذا تُبرر الولايات المتحدة الاحتلال بأنه حرب وقائية أو حالة دفاع استباقي عن النفس. لكن الاحتلال الأمريكي للعراق ترك رؤية عالمية تُجيز باحترام أقل لسيادة الدولة العراقية، مثل هجمات القوات التركية في شمال العراق، وأطلاق بعض دول الجوار للإرهابين تجاه العراق.

بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت عام 1991، لم تحاول القوات الأمريكية الإطاحة بالديكتاتور العراقي، وأظهر الواقع أن المسؤولين الأمريكيين كانوا ضد الانتفاضات الشعبية الوطنية التي قامت بها الأغلبية الشيعية في وسط وجنوب البلاد وغالبية الكردية في الشمال. حيث تغاضت القوات الأمريكية عن قمع النظام للانتفاضة وقتل آلاف العراقيين، ولتبادر بعد ذلك الولايات المتحدة بفرض العقوبات الاقتصادية على الشعب العراقي، وحظر

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

الطيران في جنوب والشمال العراق، والتفتيش على الأسلحة. لتضيف المزيد من المعاناة على الشعب العراقي بعد عقوداً من الزمان.

تمتع في البداية الرئيس George W. Bush بدعم واسع النطاق من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، رغم الاختلاف في الرؤيا مع بعض الحلفاء الأوروبيين الرئيسيين، وعدم رغبة نسبة كبيرة من الشعب الأمريكي الذين يتطلع أن تبقى الولايات المتحدة بعيدة عن التدخل في الشؤون العالمية، لا سيما وأن الشعب الأمريكي غير مُستعد لتحمل التكاليف المرتفعة للهيمنة الأمريكية على العالم. وقد يتساءل البعض عن انفاق الولايات المتحدة للأموال ومصرع قرابة 4000 جندي أمريكي وجرح أكثر من 31000 جندي. فهل يُعقل أن تقدم الولايات المتحدة كل هذه التضحيات لكي تُحقق الديمقراطية للعراق؟، لا سيما وأن الديمقراطية نادراً ما تُفرض تحت تهديد السلاح، كذلك حرب الخليج الثالثة أدت إلى مقتل جنود أمريكان يزيد عددهم عن الذين لقوا حتفهم في هجمات 11 أيلول. قد تكون فكرة جعل العراق بلداً ديمقراطياً سيكون لها تأثيراً إقليمياً بنّاءاً، لتكون هي الدافع المعزز للحرب، خصوصاً وأن الاستراتيجية الأمريكية التقليدية تتبع في التغلب على الطغاة هي تحويلهم إلى ديمقراطيات سلمية.

نتج عن الاحتلال الأمريكي للعراق فشل إدارة الرئيس George W. Bush في التخطيط لإعادة الإعمار ما بعد الحرب، وبرعوا في الإبقاء على القوات الأمريكية طالما دعت الحاجة وبحجة تدريب القوات العسكرية العراقية. لقد تركوا الدولة العراقية تنهار بالفوضى، ونهب العصابات للمباني الحكومية، والمتاحف، والبطالة، والحرب الأهلية، وتفاقم العنف والإرهاب، وتفشي الفساد، وانعدام الخدمات والكهرباء، وتدمير الصناعة والزراعة، وتغيُر المناخ بسبب حرق الغاز وبكميات كبيرة...، بالوقت الذي كان الكثيرون من العراقيون فرحين

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

بإسقاط دكتاتور جثم على صدورهم ويأملون بعهد جديد تسود فيه الرفاهية وفرص تحقيق أحلام العراقيين، والتي هي حق مكتسب لهم. ورغم الصادرات الهائلة من الثروة النفطية للبلاد، لكن المشاكل التي يعاني منها العراقيين منذ عام 2003 لا تزال قائمة حتى اليوم. كذلك افتقار الشعب العراقي للمستوى المعيشي اللائق مثل الخدمات الأساسية أو الضروريات. وهذا يبرهن بأن الولايات المتحدة لم يكن لديها استراتيجية واضحة، صاحبها سوء التخطيط وسوء التقدير تجاه العراق، ومعتمدة على دبلوماسية الضغط القاسي والتهديد المستمر بفرض العقوبات، فضلاً عن الغطرسة والترهيب.

أثار قرار الولايات المتحدة باحتلال العراق مخاوف جدية في الصين ودول أخرى بشأن اتجاه النظام العالمي تحت قيادة الولايات المتحدة، وكانت كل المؤشرات تدور وتدل حول رغبة الحفاظ والسيطرة على النفط العالمي. ليتمخض عن الاحتلال الأمريكي تحوّل العراق إلى الدولة ريعية تعتمد بالكامل تقريباً على عائدات بيع النفط المتقلبة، والتي لا تملك الحكومة السيطرة عليها، وبذلك يعتمد الإنفاق الحكومي على ارتفاع أسعار النفط المتزايدة باستمرار، أو انهيار أسعار النفط التي تؤدي لحدوث أزمة اقتصادية ومالية، وحتى لو ظلت أسعار النفط مرتفعة. كذلك كانت المساعدات الأمريكية للعراق غير فعّالة وتميل إلى التركيز على القضايا القصيرة الأجل، بينما كان من المكن التركيز على الحلول الطويلة المدى التي تتناول الأمن، والتنمية البشرية، والبنية التحتية، والتعليم، والاقتصاد، والصحة، وجهود إعادة إعمار العراق. يبدو أن الولايات المتحدة تتغاضى عن نوع العراق الذي يريده العراقيون، لا سيما وأن الأجيال الجديدة من العراقيين يُطالبون برؤى وطنية جديدة، ووضع حدّ للمحاصصة والفساد، والمزيد من الحقوق المدنية، وتوسيع الفرص الاقتصادية.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

نجم عن الاحتلال الأمريكي موجة بعد موجة من الأزمات، وصعود التنظيمات السلفية الجهادية مثل تنظيم القاعدة المُتشدد الذي تشكل من مجموعة من المقاتلين المناهضين للشيوعية، والذين دعمتهم الولايات المتحدة في الثمانينيات في أفغانستان. ولينبثق عنه تنظيم القاعدة (تنظيم داعش) الذي خاض معارك طائفية وحشية ضد الأغلبية الشيعية والأقليات غير السنيّة في البلاد، بقيادة الأردني المولد أبو مصعب الزرقاوي زعيم جماعة التوحيد والجهاد، ليزدهر التمرد بقيادة التنظيمات الإرهابية في العراق وسط الفوضى، وتباطؤ الولايات المتحدة في معالجته، ويمكن القول: "إنها غير مهتمة بإصلاح الوضع العام في العراق، بقد ما مهتمة بوجودها في العراق".

انسحبت القوات الأمريكية إلى حدّ كبير من العراق بحلول نهاية عام 2011، لكنها عادت بعد ثلاث سنوات عندما استولى تنظيم داعش على مناطق في شمال سوريا والعراق. واطلق تنظيم القاعدة في العراق تسمية على نفسه باسم (دولة العراق الإسلامية)، بقيادة أبو بكر البغدادي، الذي كان محتجزاً سابقاً في معسكر بوكا التابع للجيش الأمريكي. أدى صعود داعش وإعلان البغدادي للجهاد العالمي إلى عودة الولايات المتحدة مُجدداً في عام 2014، وهذه المرة كجزء من تحالف دولي أوسع لمقاتلة داعش!. وعلى الرغم من أن سيطرة داعش السريعة على أجزاء كبيرة من العراق وسوريا، استمرت البلاد في التدهور وتتحول محافظات شمال غرب العراق إلى مرتع لبعض القوى الأكثر راديكالية في القرن الحادي والعشرين. وهنا تصدت المرجعية الدينية في النجف الأشرف وأعلنت فتوى الجهاد الكفائي للسيد السيستاني التي أنقذت العراق من مخططات التنظيمات الإرهابية.

تُظهر الولايات المتحدة رغبتها في أن تكون منطقة الشرق الأوسط مستقرة لعدم تهديد مصالحها الاستراتيجية المهمة، ولتعزيز موقفها الجيوسياسي لضمان الأداء السلس لتدفق

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

سوق الطاقة العالمي من منطقة الخليج العربي، والذي لا يزال يمثل مصلحة أمريكية كبرى، قد لا يكون ضرورياً لتغذية الاقتصاد الأمريكي، ولكنه من أجل الحفاظ على مستوى السعر العالمي المرغوب للنفط. لكن أثبت الواقع أن هناك دوافع ونوايا أخرى لوجود أمريكي طويل الأمد في المنطقة، حتى تواصل دورها العالمي المهيمن الذي عينته لنفسها بعد الحرب الباردة، سعياً وراء السيادة العالمية. أضافةً إلى ذلك أن الأولوية لدى الولايات المتحدة للتحرك العسكري هي لأغراض وقائية لثني وردع الدول المنافسة التي تطمح لمنع صعود قوة إقليمية عظمى على الهيمنة الأمريكية على المسرح العالمي، ولتبعث رسالة بعدم جدوى مقاومة القوة الأمريكية. لكن النتائج اثبتت تصاعد المقاومة الشعبية تجاه التواجد العسكري للقوات الأمريكية في العراق، وهو ما لا ترغب بمواجهته. ممّا حدّ من توسيع تمددها في العراق، لا سيما وأن المخاطرة بمواجهات منفصلة تضرّ بمصالحها.

إن غياب التوازن للمنافسين الأقوياء إزاء الولايات المتحدة سابقاً جعلها تتطلع من خلال جيشها الضخم إلى تحقيق أدوار إقليمية أو عالمية أكبر، ولتحتفظ بتحالفات وقوات حامية في كل منطقة من مناطق العالم تعتبرها واشنطن ذات أهمية استراتيجية لها، حتى تقمع أي دور أمني ينوي أن يتخذه خصومها، ممّا يُعزز من هيمنتها ويدفع الآخرين للتراجع.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 18-11-2006، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية